

بيان لمديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول اليوم الدولي لمكافحة الفساد

9 كانون الأول/ديسمبر 2012

الفساد هو جريمة ضد التنمية وينتعش في الظلال القاتمة. ويمثل اليوم الدولي لمكافحة الفساد فرصة لتسليط الضوء على الأضرار التي يتسبب بها الفساد، وللتأكيد على التزامنا بالعمل لمكافحته.

إن تأثير الفساد يتجاوز التأثير الناجم عن تحويل الموارد عن وجهتها الصحيحة – على الرغم من أهمية هذا الجانب. فالفساد يوهن المجتمعات ويسهم في نقص الثقة المُبرَّر في الحكم. وتحمل الجماعات الفقيرة والمستضعفة التبعات الأسوأ الناجمة عن الفساد. فبوسع الرشاوى، على سبيل المثال، أن تجعل الخدمات الأساسية متوفرة للقادرين على الدفع فقط.

وكون الفقراء أكثر اعتماداً على الخدمات العامة، فهم يتضررون على نحو غير متناسبٍ جراء ما قد يُعتبر ممارسات فساد قليلة القيمة من الناحية المالية. وتشير الأبحاث إلى أن النساء الفقيرات هن عادةً من يتحملن التأثير الأكبر للفساد.

كما أن الفقراء هم أكبر الخاسرين جراء التراجع السريع للموارد الطبيعية الناجم عن الفساد، والذي يتيح التنصل من القوانين والأنظمة. فعلى سبيل المثال، يمكن لعمليات قطع الأشجار المخالفة للقانون، والتي يتغاضى عنها الموظفون الحكوميون الفاسدون، أن تهدد الأنظمة الإيكولوجية التي يعتمد عليها الفقراء في معيشتهم، وأن يقود أيضاً إلى خسائر في الإيرادات الحكومية. ويقدم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يد المساعدة في تقليص خطر الفساد في إدارة الغابات، وذلك من خلال المبادرة المعززة لخفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الأحراج وتدهور الغابات.

إن منع الفساد ومكافحته يتطلب تحقيق الشفافية والمساءلة على جميع المستويات. وقد حقق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي خبرة تمتد إلى عقدين من الزمن في دعم البلدان في مكافحة الفساد. واعتمد البرنامج في عمله هذه على نهج متكاملة تتضمن بناء القدرات، وإصلاح الحكم، والإجراءات المستهدفة لمكافحة الفساد، وتحقيق مزيد من الشفافية، وزيادة المشاركة المدنية، وجميعها إجراءات أثبتت نجاعتها.

يجب أن تكون إجراءات مكافحة الفساد مُدمجة في عمليات التخطيط الإنمائي. ويهدف عمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مجال الحكم في جميع أنحاء العالم إلى تعزيز المؤسسات والعمليات الوطنية اللازمة لبناء الثقة، وتحسين مستوى الاستجابة والمساءلة، وتعبئة الموارد من أجل التنمية.

إن المسؤولية عن استعادة ما تمت خسارته عبر ممارسات الفساد تقع على عاتق جميع الجهات – الحكومات ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص ووسائل الإعلام وعموم المواطنين والشباب الذين سيأدون دوراً حاسماً في التحقق من تنفيذ جدول الأعمال هذا كي يكون مستقبلهم قائماً على أسس صلبة وشريفة.

أنا أحتكم جميعاً على العمل اليوم من أجل مكافحة الفساد، ولتسليط الضوء على تلك الظلال القاتمة، كي نتمكن من المضي قدماً نحو مستقبل أفضل.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة يطلقان اليوم مسابقة لاختيار عنوان وشعار حملة اليوم الدولي لمكافحة الفساد للعام 2013. لمزيد من المعلومات، انظر حملة 'كافح الفساد' www.actagainstcorruption.org. انضم إلينا للحد من الفساد وبناء عالم مستدام.